Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- يعتبر ابن رشد النصوص التي تشير إلى المسائل المتعلقة بأصل العالم، وبالحياة الآخرة، وبالعلم الإلهي . . . يعتبرها مُنزلة من لدن الله .

- يعتبر أن التنزيل نفسه يحلِّل استخدام العقل الطبيعي في تفسير التنزيل . لذلك إنه يرفض بعض الشروحات التي يعطيها علماء الدين للنصّ من دون التخلِّي عن القول بتنزيلها[1] .

وعليه، فإن ابن رشد لا يعارض النصّ ولا الأنبياء الذين كانوا رسله، بل إنه يعارض علماء الدين الذين يتسلحون بالكلمة الإلهية لتأكيد مسائل يعتبرها باطلة وغير معقولة .

- إن «المدرسيين المسيحيين» أو «الرشديين المسيحيين»، آخذين من تعاليم أرسطو، ومتبنِّين مبادىء ابن رشد وتفسيراته الفلسفية للنصوص القرآنية، ومحكومين بسلطة معصومة تجسِّد عقيدة الكنيسة الكاثوليكية، وجدوا أنفسهم مُجبرين على إيجاد حلّ لهذا المأزق: فهم لا يستطيعون التخلِّي عن ابن رشد ولا يستطيعون التجرُّوء على السلطة الكنسية، فاخترعوا «نظرية الحقيقتين» التي يناقضها ابن رشد ويرفضها بشدَّة .

- «التجويز» عند المتكلِّمين يتلخَّص بهذا الشكل: «كلّ شيء يمكن أن يحدث في العالم بشكل مغاير للشكل الذي يحدث فيه عادة لأن جميع الظاهرات تتعلَّق بإرادة الله الحرَّة» .

إن مبدأ التجويز هذا أسقط مبدأ السببية؛ وتهدَّم من أساسه كلّ علم. من جرَّاء ذلك أطلق ابن رشد حكمه ضدّ المتكلِّمين وساق ضدّهم تعابير ازدرائية فسَّرها «المدرسيون» مسوقة ضدّ جميع الذين يعتنقون إحدى الديانات الوضعية[2]، في حين أنها مسوقة ضدّ علماء الدين الذين قالوا باعتباطية الإرادة الإلهية. وهكذا تكوَّنت أسطورة ابن رشد الزنديق .

---

(١) «كتاب فلسفة»، ص ص ١٠ ــ ١٢ .

(٢) راجع Mandonnet, O p, cit., p. 9.